المحاضرة الخامسة لمادة الاتصال الجماهيري للمرحلة الاولى قسم الاعلام

وظائف لغة الاتصال

ان اللغة تقوم بتأدية وظائفها في عملية الاتصال في ثلاثة جوانب هي:

١- الوظيفة الإعلامية :

تتمثل في استخدام اللغة في عملية توصيل المعلومات والحقائق من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تلعب دورا كبيرا وهاما في عملية الاتصال الإعلامية العامة.

٢. الوظيفة التعبيرية :

أي استخدام اللغة لكي تعبر عن الفن والأدب، بهدف التعبير عن المشاعر الإنسانية أو تحريكها واتجاهات الفرد المستقبل للرسالة.

٣. الوظيفة الاجتماعية :

عندما نستعمل ونستخدم اللغة في عملية إقناع جمهور المستقبلين لرسالة الاتصال، بأسلوب محدد أو وجهة نظر، أو دفعة لعمل شيء ما، من هنا نقول إن فهم لغة الاتصال يكمن في وظيفتها، والتي تعتبر مرآة تعكس الفكر أو أنها وسيلة للتعبير عن الأفكار وعملية توصيلها وتبادلها.واللغة التي نحن بصدد الحديث عنها هي التي تعرض الأمور بصورة مبسطة والتي يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها، بالإضافة لكونها تتمشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

::

نماذج الاتصال: تعريف مفهوم النموذج ووظائفه

العلاقة بين وسائل الاعلام والمجتمع لا يمكن دراستها من فراغ نظري فالبحث في عمليات وتأثيرات الاعلام يجب ان تقوده مجموعة من الافتراضات الاساسية حول طبيعة المجتمع والافراد والعلاقة بين الاثنين والواقع ان الافتراضات التي تشكل النموذج تعد من الامور المسلم بها بمعنى انها افتراضات تتيح نقطة انطلاق لاستخلاص تفسيرات نظرية لجوانب اكثر دقة من الظاهرة النفسية والاجتماعية

نماذج الاتصال : هي نماذج تشرح وتفسر عملية الاتصال وكيف تتم هذه العملية حيث تبدا بالقائم بالاتصال الذي يضع المعاني التي يريد ايصالها للأخرين في قالب رمزي ثم يضمنها رسالة مستخدما الوسيلة ليصل بالمعاني المطلوبة الى المتلقي او المستقبل ثم ما يأتي بعد ذلك من ردود افعال او رجع صدى او ما تتعرض له الرسالة من تشويه او تحريف كل هذه العمليات تشرحها نماذج معينة توصل اليها علماء الاتصال

النموذج بصفة عامة هو محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا او نظاما معينا في شكل رمزي اي ان النماذج هي في واقع الامر ادوات ثقافية تساعدنا على فهم أي ظاهرة او نظام

والنموذج كما يرى (دينيس ويندال) الى انه عبارة عن وصف بسيط في شكل تخطيطي لجزء من الحقيقة بهدف بيان العناصر الاساسية لأي تركيب في العملية الاتصالية

ويرى محمد عبد الحميد ان النموذج عبارة عن بناء شكلي او صوري او رياضي للعلاقة بين العناصر والمتغيرات التي نقوم بدراساتها وذلك للإسهام في تبسيط المعرفة وتنظيمها وشرح الظواهر العلمية ومساعدة الباحثين على التفسير.

وظائف النماذج :

اغلب نماذج الاتصال تخدم اربعة اهداف :

١- تنظيم المعلومات : وتشمل المساعدة في فهم الاحداث والعلاقات بينها وذلك عن طريق تنظيم المعلومات المتوافرة لدينا

٢- تطوير الابحاث العلمية : النموذج يصور او يقدم افكار الشخص الذي قام ببنائه عما يعتقد انه المتغيرات الهامة في العملية الاتصالية في شكل يمكن القارئ من تحليل الاسلوب الذي تعمل بمقتضاه الك المتغيرات ويساعد الباحث على تحديد الامور التي يريد دراستها بدقة كما انه يظهر الافتراضات التي قد لا يلاحظها او يهتم بها

٣- التنبؤ او التوقع : هناك علاقة قوية بين الفهم والتنبؤ فالتنبؤ مبني على الفهم كما ان الفهم هو نقطة البداية التي ننفذ منها للمجهول

٤- السيطرة على الظواهر والتحكم بها : بعد الفهم والتنبؤ يصل الى الهدف الاخير من اهداف اقامة النماذج وهو التحكم ذلك لأنه عن طريق المعرفة سيعمل الانسان للسيطرة على الظواهر بحيث يستخدمها لصالحه والاهداف الثلاثة الاولى تخدم الهدف الاخير.

ومن اشهر النماذج الاتصالية :

اولا : نموذج (ديفيد بيرلو) نموذج الانتقال الخطّي في عام ١٩٦٠

يرى صاحب هذا النموذج أننا نقوم بعملية الاتصال مع الآخرين لكي نؤثر عليهم بالموضوع أو المعلومات التي نريدها ونقوم في إرسالها، وأن أية عملية اتصال يجب أن يكون لها هدف التي تعمل وتسعى لتحقيقه، فالناس يسعون ويعلمون بصورة دائمة ومستمرة للتأثير في بعضهم وفي البيئة التي يعشون فيها، وتربطهم فيها علاقات مختلفة مع غيرهم من الأفراد، ولتحقيق اهداف النموذج يجب أن يتوفر مهارات وإدراك للأهداف والغايات التي يسعى لتحقيقها وهي :

١- مهارات الاتصال: توجد خمس مهارات أساسية يجب توافرها وهي خمس (الكتابة- التحدث – القراءة- الاستماع- القدرة على التفكير ووزن الأمور) لأن القدرة على التفكير تساعد في تحديد الأهداف.

٢- اتجاهات المصدر: اتجاهات المصدر تكون نحو نفسه ونحو الموضوع ونحو المتلقي اهتزاز الثقة في النفس يؤثر على عملية الاتصال وقوة الثقة في النفس تساعد في قرة عرض الرسالة (مثل المذيع أمام الجمهور – الخطيب) .

٣- مستوى المعرفة: مستوى المعرفة تؤثر في طبيعة وتكوين عملية الاتصال لدى المرسل لأننا لا تستطيع أن تنقل رسالة لا نعرف مضمونها ولا نستطيع أن نقول شيء لا نعرفه فكلما كانت المعرفة ومستوياته متساوية أو متشابه لدى الطرفين كانت العملية أكثر وضوح.

٤- النظام الاجتماعي والثقافي:ان وصول الرسالة الى مجتمع متجانس من حيث الاطر الاجتماعية والثقافية يساهم في فهم الرموز ودلالات اهداف المرسل وتحقيق التأثير المنشود

٥- الخبرة المشتركة : كل فرد منا يحم نطاق من الخبرات والعادات والتقاليد والمعارف والاتجاهات والسلوكيات التي تصاحبه أينما ذهب، وحيث يكون الأشخاص الذين نتصل بهم لديهم خبرة حياتيه مشابه لنا، فإن فرص التفاهم وتحقيق النجاح في الاتصال يكون متاحاً بطريقة فعالة.

ثانيا: نموذج ولبر شرام (١٩٥٤) :

حاول ولبر شرام ان يطور اطاراً نظرياً يصف في ضوئه عملية الاتصال ويحللها موجهاً في ذلك بالمعنى المتضمن في الاصل اللاتيني للكلمة الانجليزية communication والذي يعي اشتراكاً في موضوع معين او خبرة معينة ، او فكرة او اتجاهاً وهو بذلك يستهدف في تحليل فكرته التي مؤداها ان اساس الاتصال هو خلق نوع من الاتحاد بين المرسل والمستقبل حول رسالة معينة ، فأخذ يطور من افكار لاسويل كما استغل نظرية المعلومات المستخدمة في الهندسة الكهربائية التي قدمها شانون وويفر ، واضاف نموذج شرام الى تلك العناصر فكرة الخبرة المشتركة التي بدونها لا يتم الاتصال كما سيتضح فيما سيأتي . ويصور ولبر شارم في نموذجه عناصر الاتصال على النحو الاتي :

١. المصدر او صاحب الفكرة source

٢. الرسالة message

٣. الوجهة او القصد او الهدف destination

والمصدر : قد يكون متمثلاً في شخص يتحدث او يكتب او يرسم ، او مؤسسة اتصالية (صحفية او دار نشر او محطة اذاعة او تلفزيون) .

والرسالة : فأنها تكون في صور الكلمات مكتوبة على الورق ، او موجات صوتية عبر الاثير ، او اشارة يمكن تفسيرها واعطاؤها معنى محدداً .

الوجهة : قد تشير الى شخص ينصت او يراقب ويشاد او يقرا او قد يكون عضواً في جماعة مناقشة او جمهور محاضرة او جمهور كرة او عضو في جمهور جمعي كقارئ الصحيفة ومستمع الراديو ومشاهد التلفزيون .

ولقد حدد ولبر شرام الخطوات التي تتوالي بالفعل حينما يحاول المصدر ان يبني مثل هذه المشاركة او الاشتراك مع المستقبل المقصود ، بمعنى آخر حينما يحاول المصدر ان يقيم اتصالاً مع المستقبل ، وتمثل الخطو الاولى في اعداد الرسالة اعداداً رمزيا او ترميز الرسالة encodes the message ، اي انه يأخذ المعلومات والمشاعر التي يرغب في اشراك المستقبل معه فيها ويضعها في شكل يمكن نقله . وبالطبع لا يمكن نقل " الصورة التي في ذهنه " الا اذا عولجت معالجة خاصة او رمزت encoded، وحينما تتم ترجمة هذه الصورة الذهنية الى كلام منطوق فانها تصبح قابلة للتوصيل بسهولة وفاعلية ، وحتى تتم عملية الاتصال لا بد من ان تستجلي وتفسر وتوضح الرموز decoded اي يتم فك هذه الرموز وهذه العملية تعتبر خطوة عالية ، ولا بد ان يهتم المرسل بمدى توافق المستقبل وتناغمه معه ، وبالتالي مدى استيعابه لمضمون الرسالة وقدرته على فهمها ، ومدى تطابق الصورة التي رسمتها او تركتها الرسالة في ذهن المستقبل ، بالصورة الموجودة في ذهنه هو . ويضح شرام هذه العملية على النحو الاتي كما يوضحه الشكل التالي :

مصدر مرسل اشارة المستقبل هدف او وجهة

القائم بالترميز اشارة القائم بتفسير الرموز

ويذكر شرام انه في حالة الحديث عن الاتصال الانساني يدمج المصدر مع المرمز ، وتدمج الوجهة مع المفسر وتصبح اللغة هي الاشارة ، وبالنظر الى الشكل السابق يمكن التنبؤ بكيفية عمل هذا الجهاز كما ينبه الاذهان الى التشويش او الضوضاء قد يوجدان حينما نأخذ مفهوم الاتصال بالمعنى الهندسي او الرياضي فقد يحدث فعلاً مثل هذا التشويش في مرحلة من

المراحل ، اما في ضوء الاصطلاح الانساني فان هناك متطلبات هامة لا بد من انجازها حتى يتم الاتصال بكفاء ومقدرة وفعالية ويمكن ان نتناول تلك المتطلبات فيما يأتي :

١. ان يكون المرسل متأكداً من كفاية معلوماته ووضوحها .

٢. ان يكون ترميز الرسالة على درجة عالية ممن الدقة وان تكون الاشارات او العملات قابلة للانتقال بسرعة وكفاية ودقة .

٣. ان تفسر الرسالة تفسيراً يتفق مع ما كانت تقصده عملية الاعداد الرمزي وتعنيه .

٤. ان تعالج الوجهة او المقصد للتفسير الرمزي للرسالة بحيث تحدث الاستجابة المرغوبة .

والعنصر الهام في نسق الاتصال يتمثل في التوافق والتناغم بين المرسل والمستقبل ، اذا انه بدون هذا التناغم تنعدم امكانية الاتصال .